Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلا ! لا جدوى من المراء . لا بقاء لهذه الحال . لا مناص من الفراق إن كان لا مناص منه . . ولا مناص !

كانا يتلاقيان - إذا لم يتلاقيا فى المنزل - عند مفترق طريق فى الضاحية ينشعب يمينًا إلى ناحية الصحراء ، ويسارًا إلى ناحية الأندية ودور الصور المتحركة ، وكانت تلمحه مقبلاً فتسبقه خطوات إلى حيث تواعدا من قبل : فإما فى الصحراء أو فى بعض الأندية يدخلانها على انفراد .

وقد تواعدا - بعد أسبوع من تلك الغضبة الثائرة - على اللقاء عند ذلك المفترق من الطريق . ليعطيها أوراقها وصورها وذكرياتها ويسترد منها أوراقه وصوره وذكرياته ، ثم يفترق كل منهما فى طريقه إلى حيث يختفى من حياتها وتختفى من حياته .

وقبل الموعد بساعة أخذ فى جمع تلك الأوراق ومراجعتها ليعلم منها ما هو مطلوب وذو بال وما هو مهمل ومطروح فيا لله كم تبلغ الورقة الخفيفة من وقر وفداحة ! وكم تختلف المعايير والأحجام فى موازين الأكف والأذهان : لقد كانت الرسائل والصور والهدايا كلها لا تملأ حقيبة صغيرة تحملها اليد الواحدة ، ولكنه كان يحمل الورقة منها وكأنما يزحزح جبلاً راسخًا يشل السواعد والأقدام دون صخرة واحدة من صخوره .

ومشى إلى الموعد مشية لا اختيار فيها ولا إكراه ! مشية الرجل الذى يسعى بقدميه إلى غرفة الجراحة ليبتر عضوًا من أعضائه غير آمن أن يكون فى بتره الموت ، أو مشية الأمهات اللائى كن فيما مضى يحملن فلذات أكبادهن إلى مذبح الأرباب ، قربانًا غير رخيص ولا مزهود فيه .